هناك اذن تفاوت بين النص الخميني ، وانعكاساته ومستجداته النظرية في عالم اليوم هذا · وهي انعكاسات ومستجدات ربما تعذرت رؤيتها من داخل استقليدية الصرفة للمقولات الخمينية · فهل ان النص الخميني يحتاج الى نص وسيط يقف بينه وبين انعكاساته ، يستوعبه ويستوعب انعكاساته ؟ والى اي مدى يمكن للنص الخميني ان يكتفي بذاته · ان يكتفي باستعادة الماضي دون الالتفات الى ما يجد عن عملية استعادة الماضي هذه ؟

هي اسئلة نسوقها لا على سبيل النقد ، ولا على سبيل الاشادة بالنص الخميني ـ فذلك امر لا يتم بهذه البساطة تجاه نص ساهم في تفجير ثورة بهذا الحجم · ولكنها مسألة نرى ان لا بد من الانكباب عليها ·

واخيرا فان دراسة الثورة الايرانية نصوصا وممارسة أمر بات يعنينا اكثر فاكثر ، خصوصا بعد ما توارد من انباء عن انتعاش الحركة الاسلامية ، سواء في العالم الاسلامي (تركيا) او في البلدان العربية (تونس) ·

صالح بشير

البروفيسور توماس سنتش :
الاقتصاد السياسي للتخلف
ثلاثة اجزاء ، ترجمة فالح عبد الجبار
بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٨

من الطبيعي ان تطالعك دراسة يتحدث صاحبها عن قضية التخلف من منظور ماركسي · ولكن ، حين يكون ذلك الباحث ـ الماركسي ـ ينطلق من رؤية لا للافق المسدود الذي وصلت اليه الدراسات الغربية غير الماركسية لتلك القضية وحسب ، بل ومن وعي للمأزق الذي وصلت اليه النظرية الماركسية في تعاملها مع القضية المذكورة ، فهذا يعني اننا امام وضع متميز وذو اهمية خاصة واكثر من جدير بالاهتمام · والبروفيسور توماس سنتش في كتابه « الاقتصاد السياسي للتخلف » يمثل عينة ناصعة لمثل تلك الدراسات ·

منذ الصفحات الاولى يقدم المؤلف دراسته بوصفها محاولة واعية لتجاوز الحالة التي وصلت اليها « الدراسات العلمية حول مشكلات التخلف » ·والشيء الهام في هذا المجال هو التحديد الذي يطرحه سنتش للازمة الراهنة لتلك الدراسات : لقد « فقد التحليل العلمي صلته بالتطورات » ولا يقتصر ذلك على « الاقتصاد الغربي غير الماركسي » الذي لم يسر في الطريق الصحيح اساسا في نظرته الى مسألة التخلف ، وانما يمتد ليشمل التحليل الماركسي الذي « فقد حساسيته وقدرته على الاستجابة السريعة من جراء المرض الدوغمائي » · وعلى هذا الاساس فان سنتش حين يعلن عن هويته الماركسية ، فهو يلح في نفس الوقت على تمييز نفسه عن « الاتجاه التخطيطي ـ الدوغمائي الذي ساد فترة من الزمن » ذلك الاتجاه الذي «اختزل نقد الكولونيالية الى استقصاء احادي النظرة ، وقيم مسألة تحرير المستعمرات من زاوية كونها « احتياطي » الثورة الاشتراكية وحسب» · كما نظر الى تطور البلدان المستعمرة بعد التحرير على انه « تكرار طبيعي لازم